Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مواءمة الصياغة لموضوع القصيد عند ناجي :

أسلوب ناجي ينبع من موضوعه ويتكيف به ويؤديه في لدونة مطواع ولكن هذه المواءمة بين الصياغة وموضوع القصيدة تفوته أحيانا في الرثاء والحماسة ·· وقف ناجي يرثي الشاعر المرحوم طانيوس عبده في حفلة ذكراه :

موقف حان فاغتنم وتخير من الكلم
كل لفظ أرق من ضحكة الزهر للديم
مستمد من الربى مستعار من الديم
أجمع الآن طاقة غضة النور تبتسم
أهدها روح شاعر خالد بالذي نظم (١)

موقف حان فاغتنم ! ألا يشعرك هذا الاستهلال بأنك سامع عما قليل وصف لقاء كان ينتظره الشاعر طويلا وقد أعد لتحيته الزهر الضاحك والألفاظ الرقيقة · والا فقل لي أي اغتنام في الموت وأي فرصة فيه تهتبل ؟

وقد مر بنا كيف فتر في تأبينه لشوقي مبنى ومعنى حين أجاد رثاءه في حفل ذكراه ، ويبدو أن المفاجأة لم تترك له وقتا يجود فيه ·· فليس فتور تأبينه معناه أن خطب شوقي لم يفدح (ناجي) ··· كلا ·· انه عندي الآية على عمق جرحه فيه ، وشدة تأثره بفقده ·· ولست هنا أدبج لفظا أو استملي عاطفة ، فان الدراسات النفسية تقرر أن الفنان يندفع (نتيجة لالتقاء تجربتين (٢) يندفع في نشاط يهدف الى خفض التوتر واعادة الاتزان ، ويكون هذا النشاط منظما بفعل الاطار ، فتكون النتيجة قصيدة · ومن المحقق أن اختلال الاتزان يختلف باختلاف التجارب التي يلقاها الفنان ، بحيث يمكن أن نتحدث عن اختلال سطحي واختلال عميق واختلال بالغ واختلال ضئيل ويبدو أثر ذلك في صعوبة عودة الاتزان الى الأنا وتأخر هذه العودة فترة طويلة أحيانا · وعلى هذا الأساس نستطيع

---

(١) الدكتور ناجي ديوان وراء الغمام ص ١٦٦ ·

(٢) يصف الأستاذ سويف خطوات الابداع عند الشاعر بهذا المثال : لقد (أتته الآن تجربة متصلة بالأنا بعثت عنده آثار تجربة قديمة جرت على الأنا ، وقد تبادلت التجربتان التأثر والتأثير واختلط الأمر على الشاعر فكأنه في دوامة ·· ولا يمكن أن يستقر الأنا في مثل هذه الحال ، لأن الاستقرار لا يتم الا اذا كانت أجزاء المجال واضحة المعالم واضحة الصلات ، أي أنها هي نفسها في حالة استقرار ، فاذا لم يتوفر ذلك ظهرت بالأنا توترات تدفعه الى محاولة التوضيح كيما يتحقق الاتزان) ·
« كتاب الأسس النفسية للابداع الفني ص ٢٦٧ » ·